ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل في

# الرّوح القُدُس وسِرّ التّثبيت

"خُذوا الرّوح القُدُس" (يو ٢٠/٢٢).

## كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٤/ حزيران /٢٠١٥

➢ **ترنيمة الدخول:**

**الروح يجمعنا**

**القرار**: ألـــــروح يجمعنـــــا، هلّلويـا الـــــــروح يجعلنـا أبناء الله

١- لولا الماء ما صار الطحين خبزاً لولا الروح ما أصبحنا سكنى الله

٢- لولا الزيت ما أعطى السراج نوراً لولا الروح ما فرشـنا نور الله

٣- لولا الحبّ ما كان القلب حيّـــاً لولا الروح ما عرفنـا حب الله

٤- لولا النور ما أعطى الورد عطراً لولا الروح ما نثرنا عطر الله

**باسم الآب والابن والروح القدس إلَه واحِد، آمين.**

➢ **صلاة البدء:**

يا ربّنا وإلهنا، ونحن ساجدون أمام القربان المقدّس، جسدك ودمك، وعشيّة عيد الجسد،

نتأمَّل في "الرّوح القدس والتّثبيت"،

نرى التّكامل في أسرارك من أجل بنيان الجسد، كنيستك.

أعطنا أن نعرف مفاعيل التّثبيت،

وكيف أنّه خَتمٌ لك يا روح الله، عَنصَرة الكنيسة، وعَنصَرتنا، به نُمسَحُ مَسيحيّين بالزّيت المقدّس، نعيش ملء نِعَمِكَ، ومفاعيل سرّك،

نعرف عيش الشّراكة الحقيقيّة ، فنعيش نَشوة الرّوح، وملء الرّوح، وحياة الرّوح. آمين.

***(صمت وتأمُّل)***

➢ **التأمُّل الأوَّل: العماد والتّثبيت والافخارستيّا:**

يا رب، الأسرار التي أعطيتنا، نعيش بها أحداث تاريخ الخلاص الإنسانيّة.

وهذه الأسرار الثلاث، تؤلّف كُلاًّ لا يتجزّأ.

الروح نفسه مَن يرفّ على مياه العماد، وهو مَن يحلّ في المعمّد، علامة التّثبيت، وهو الذي يقدّس الخبز والخمر ويحوّلهما إلى جسدك ودمك.

العماد هو "التّغطيس" في موتك يا رب، لكنّك لم تمت إلاّ لتقوم، لذا نحن نموت معك، لنشترك في قيامتك التي هي الافخارستيّا.

التّثبيت هو سرّ روح الحياة، الذي أقامك يا رب (رو٨/١١)، وهو الذي يقيمنا في المشاركة بأكل جسدك ودمك؛ فأنت تقول: "مَن يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبديّة، وأنا أقيمه في اليوم الأخير" (يو٦/٥٤).

في العماد ندخل في عائلتك يا الله، نمرّ من الموت إلى الحياة، نصبح أحياء، نولد منك يا الله، نصبح أبناءك وبناتك.

في التّثبيت، تجعلنا يا روح الله صانعي حياة، ناقليها، فبفضل شهادة وإشعاع هذه الحياة التي فينا، نصبح آباء وأمّهات روحيّين مثل أمّنا مريم، أم الكنيسة.

بالمعموديّة، نصير أبناء **الآب** بالتبنّي، بالتّثبيت، ننال **الروح**، يسكن فينا كما يسكن في الهيكل، يصبح روح الله فينا، وفي حلوله ننال المواهب، وبالافخارستيّا، نتّحد بالمسيح **الابن**.

الله ثالوث! هي حياة ثالوثيّة نعيشها نحن المؤمنين، ولا شيء يستطيع إزالة حياة الله منّا.

فيكون أنّ المسيح بالروح القدس يقودنا إلى الآب.

بالعماد، نصبح تلاميذ، نصبح الكنيسة التي تسمع كلمة الله وتردّدها في قلبها، ولتعمل بها.

في التّثبيت، إذ نبقى أيضًا تلاميذًا، نصبح أنبياء، نصبح الكنيسة المتكلّمة التي تبشّر بيسوع وتكرز به.

يا رب، المؤمن بك يولد الولادة الثانية بالمعموديّة، فيبدأ الحياة الجديدة، وبسرّ التّثبيت يتقوّى، ويتناول في الافخارستيّا، خبز الحياة الأبديّة، يتغذّى من جسدك ودمك لكي يتحوّل إليك، فيتقدّم نحو كمال المحبّة.

سرّ التّثبيت، يثبّت مسحة المعموديّة ويكمّلها ويوطّد نِعَمها، هكذا فعلوا رسلك، فوضعوا أيديهم على المعمّدين، فمُنحوا موهبة روحك القدّوس (أع٨/١٥-١٧)، فكانوا بذلك مكمّلين نعمة المعموديّة.

هكذا فعل رسولك بولس، عمّد ثمّ وضع عليهم الأيدي لينالوا الروح (أع١٩/١-٦).

فكان، أنّه بوضع الأيدي يكون التّثبيت (عب٦/٢).

التّثبيت بالنسبة إلى العماد هو كالنمو بالنسبة إلى الولادة (توما الأكويني).

العماد هو في الماء والروح، لكن التّثبيت يعطي ملء موهبة الروح.

والأسرار الثلاثة طبعوا كنيستك، فهي كنيسة الفصح، العبور، المعموديّة، وهي كنيسة الروح القدس، العنصرة، التثبيت، وهي كنيسة وليمة عرس الحمل، الافخارستيّا، جسد ودم الرّب.

الجماعة. يا ربّنا وإلهنا، ونحن نحتفل في عيد جسدك، أعطنا أن نعرف نِعمك ومحبّتك، فأعطيتنا أن نكون أولاد الله، ومسكن الروح، ومشاركين في وليمتك ، متّحدين بك، لنصبح شبهك. آمين.

***(صمت وتأمُّل)***

**هَل يستطيع الربّ بي**

هل يستطيعُ الربُّ بي، أن يصنعَ العجائبَ
وإن طلبتُ تكريسي، هل يستجيبُ الطلبَ؟ (٢)
**نعم نعم، نعم يقولُ ربُّنا، تَقَدَّسوا للعملِ**
**غداً سأعملُ بكم، في وسْطِكم، في وسْطِكم عَجَائبي.**

➢ **التأمُّل الثاني: التَّثبيت هو خَتم الرّوح القدس:**

يا رب، أنتَ مَن خَتَمَكَ الله نفسه (يو٦/٢٧).

يا الله، أنتَ مَن مَسَحَنا وخَتَمَنا، وجَعلتَ عُربون الرّوح في قلوبنا (٢كور١/٢١-٢٢).

يا الله الآب، كل شيء يبدأ بك؛ يا الله الابن كلّ شيء يتحقّق بواسطتك؛ يا الله الرّوح، كلّ شيء يُتوَّج بك.

يا الله الآب، أنت كالذّراع التي منها تنطلق القوّة والحركة، وأنت يا الله الابن كاليد التي تُنفّذ، وأنت يا الله الروح كالاصبع، إصبَع يمين الآب.

يا روح الله، أنت الفنّان، الإصبع التي تنجز أعمال الآب والابن، أعمال المحبّة، تؤمن الأعمال النهائيّة.

التّثبيت هو سِمَتُكَ يا روحَ الله، هو ختم روحي لا يَظهر، نَصير والختم واحدًا.

في التّثبيت، يقول المحتفل وهو يرسم شارة الصّليب على الجبين: "ختم موهبة الرّوح القدس"، أي خذ الرّوح القدس.

هو الختم الذي يُكمل كهنوتَنا العام، الّذي نِلناه في مَعموديّتنا.

هو خَتمُ عِباد الله على جِباهِهم (رؤ٧/٣)، من أجل الأيام الأخيرة.

هو تَحقيق وَعد الآب (أع١/٤)، ووعد الابن (لو٢٤/٤٩).

هذا الخَتم هو علامة خَتمنا كخراف للمسيح الرّاعي.

الرّوح يختمنا، ليقول لنا أنتم للمسيح، قد لبستُم المَسيح، لذلك أنتُم تُدعَون مسيحيّين.

هو العلامة الروحيّة، علامة الانتماء الكامل إلى المسيح والتطوّع لخدمته على الدوام، بها أصبحنا للمسيح، حياتنا له، وأصبحنا أبناء الكنيسة الواحدة، جسده.

هذا الختم، هو وَسم لا يُمحى، لأنّ الروح لا يُعار، بل يعطي ذاته، ويعلّمنا أن نعطي ذواتنا دون حساب.

أُخْتَمُ وأُمسَحُ على الجبين، والعينين، والأذنين، والأنف، والفم، والصّدر قرب القلب، واليدين، والرِّجلَين، لكي أفكّر وأرى وأسمع وأتنفّس وأتكلّم وأتحرّك منذ الآن وصاعدًا في الرّوح القدس.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، في تَثبيتنا، ختمتَنا بِخَتمِ روحِكَ القدّوس، وألبَستَنا القوّة من العَلاء، فدُعينا باسمك، أعطنا أن نحفظ هذا الخَتم، مُجاهِدين الجهاد الحسن حتّى مجيئك، ونكون شهودًا لك. آمين.

***(صمت وتأمُّل)***

➢ **التأمُّل الثالث: الميرون:**

يا رب، ما أجمل ما تفعله كنيستك! فهي تطبخ "الميرون"، الزيت المَمزوج بالعطور، بالصّلاة، صلاة استدعاء روحك، كل الكنيسة تصلّي، كي يحلّ روحك عليها ويكون حاضرًا في "الميرون".

تصلّي: "أيّها الآب، أرسل روحك القدّوس علينا وعلى هذا الزّيت الّذي بين أيدينا وقدّسه ليكون لجميع الّذين يُمسَحون ويُختَمون به، ميرونًا مقدّسًا، ميرونًا كَهنوتيًّا، ميرونًا ملكيًّا، مسحة بهجة وثوب نور، وحلّة خلاص، والعطيّة الرّوحيّة، وتقديسًا للنفوس والأجساد، والسعادة التي لا تُبلى، والختم الّذي لا يُمحى، ودِرع الإيمان والخوذة الرّهيبة لِصَدّ كل شرّ".

وهو البطريرك أو الأسقف خليفة الرّسل، مَن يصلّي مع كنيسته، تأكيدًا على الوحدة الكنسيّة الرّسوليّة.

يا رب، نعم، الرّوح موهبة، نعمة، لكنّه ينزل في الميرون بفضل صلاة الاستدعاء، لأنّك أنت تطلب منّا الصّلاة.

بهذا الميرون، يُختَمُ كل أبناء الكنيسة الواحدة، فينالون الرّوح نفسه، ويشكلون الجسد الواحد.

ومثلما يدخل الزيت فينا، هكذا يدخل روحك فينا ويسكننا.

يا رب، أنت في عمادك، وعند خروجك من الماء، حلّ عليك الرّوح بشكل حمامة، ومسحك الآب بصوته: "هذا هو ابني الحبيب".

كذلك نحن، بعد خروجنا من ماء العماد، نُدهَن بالميرون فننال الرّوح.

اسمك "المسيح"، لأنَّك مُسِحتَ بالألوهة وبالروح القدس (أع١٠/٣٨)، من الولادة إلى عجائبك وقيامتك. وها أنت تُفيض روحك علينا لنصبح نحن أيضًا ممسوحين "مسيحيّين"، قدّيسين، نكوّن في اتّحادنا ببشريتك، هذا الإنسان الكامل الذي يحقق ملء المسيح (أف٤/١٣)، "المسيح الكلّي"، بحسب تعبير القديس أوغسطينوس.

نُمسَح بشكل صليب. فيقول القدّيس توما الأكويني: "يحمل المحاربون شارة رئيسهم على الجبين، في المكان الأشَدّ ظهورًا".

في مسحة الميرون، نُعطى الرّوح، فيثبّتنا في هويّتنا الجديدة، ننغرس في كنيستنا المحليّة – الجماعة؛ نصبح أعضاء فيها.

عطر الميرون يقول لنا: نحن لله رائحة المسيح الطيّبة، والله ينشر في كلّ مكان عطر معرفته بواسطتنا (٢كور٢/١٤ ...)، بحيث أن البيت، الكنيسة والعالم الذي هو محيطنا، يمتلئ من هذا العطر (يو١٢/٣).

الجماعة: يا الله الآب، أعطنا في مسحتنا أن نكون رائحتك الطيّبة نفوح من حولنا عطر القداسة، عطر حبّك.

أعطنا في مسحتنا، ملء روحك، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوّة، روح المعرفة والمحبّة والتوبة. املأنا من روح مخافتك، بيسوع ربّنا. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

**هَل يستطيع الربّ بي**

هل يستطيعُ الربُّ أنْ، يُقَدّسَ ذا الجسَدَ
مع ضعفهِ وإثمهِ، بهِ يَحلُّ للمدى؟ (٢)

**نعم نعم، نعم يقولُ ربُّنا، تَقَدَّسوا للعملِ**
**غداً سأعملُ بكم، في وسْطِكم، في وسْطِكم عَجَائبي.**

➢ **التأمُّل الرابع: عنصرة الكنيسة:**

يا رب، حياتك كلّها، ورسالتك كلُّها قد تحقَّقتا في ملء الشركة مع روحك القدوس الّذي أفاضه عليك الآب "بغير حساب" (يو٣/٣٤).

وهبوط الرّوح عليك في العماد كان الدّليل على أنّك أنت هو "الماسيّا"، ابن الله.

وأنت وعدتَ بفيض الرّوح (يو٧/١٦-١٥)، وأفضته، حتّى عمّ ملء روحك "الشعب الماسيويّ" بأسره.

أفضته في العنصرة، التي هي كالفصح، بدء حركة لا تتوقّف إلاّ مع نهاية العالم.

العنصرة هي "اليوم" الذي تنبّأ به يوئيل النبي (٣/١-٥)، هي عمل ثالوثيّ: الآب وعد، الابن بشّر ووعد، الرّوح حقّق وتمّم.

العنصرة هي ولادة كنيستك.

فهم كانوا يواظبون على الصّلاة بصوتٍ واحد (أع١/١٤)، مجتمعين معًا (أع٢/١).

فحلّ روحك على الجماعة وليس على أفراد، على جماعة مجتمعة مع الرّسل ومريم، على جماعة تصلّي بصوت واحد.

كنيستك انبثقت من حدث كان أساسه أنت، من حياتك وموتك وقيامتك وصعودك وجلوسك في السماء من حيث تفيض روحك؛ كنيستك مؤسسة – مجذّرة على هذا الحدث المستمرّ المنتشر في مجموعة أُخوَة بكرها أنت يا يسوع.

فكانت كنيسة الرّسالة: ستقبلون قوّة الرّوح القدس الّذي سيحلّ عليكم، فتكونون لي شهودًا حتّى أقاصي الأرض (أع١/٨).

كنيسة الرّسالة إلى كل الأمم التي تحت السّماء.

وكانت الكنيسة الجامعة، كل أمّة هي في الكنيسة، في بيتها، وفي الكنيسة تسمع لغتها، كما سمع الجمع الحاضر، كُلٌّ بلغته (أع٢/٦).

وهي تتخطّى الجماعة المسيحيّة التي تؤلّفها، لأنّها تأسّست لكي تبشّر العالم، وللعالم.

حدث العنصرة، هو حدث كنسيّ وهو حدث للعالم، هو علامة فعّالة.

حدث العنصرة، أخرج الرّسل من العليّة إلى العالم.

يا رب، وها كنيستك كنيسة الرّوح، التي وُلدت من العنصرة، تعطيها سرّ التّثبيت لكي "تصنع ذِكر" العنصرة.

فكان "وَضع الأيدي"، جذور سرّ التّثبيت الذي يُواصِل، نوعًا ما، في كنيستك موهبة العنصرة.

سرّ التّثبيت هو دوام العنصرة، يجعلها حاضرًا، هو العلامة أنّ ملء الروح قد أُعطي لشعب الله كافّة، ملء الروح لملء الكنيسة.

الكنيسة تحتفل بسرّ التّثبيت، فهي تحتفل وتمتلئ من الّذي هو أصلها وكيانها وينبوعها ونموّها ووحدتها وصلاتها وانطلاقتها ورسالتها وقلبها، والّذي هو روحك يا الله، فهو ضروري لها كضرورة الهواء الذي نتنشّق.

والكنيسة عندما تتذكّر العنصرة في سرّ التّثبيت، فهي تعني بأنّها ليست مجتمعًا بشريًّا أو دينيًّا أو شعبًا لله، بل "شعب الله"، تعلن بأنّها لا تزال تُولد من روح العنصرة.

عندما تحتفل بالتَّثبيت، فهي تعني بأنّها خليقة جديدة، وأنّ كائنًا جديدًا وُلِد، هويّته: جسد المسيح – الكنيسة، وميراثه: هذا الروح عينه الذي يشهد بأنّنا أبناء الله، وأنّنا ورثة مع المسيح (رو٨/١٦-١٧).

عندما تحتفل الكنيسة بالتّثبيت، فهي تعلن النّعمة التي لم تستحقّها، وهي تعني بأنّها لم ولا ولن تُولد من رغبة بشر أو من جهد إنسان أو من عمله، هي لم تولد من الدم ولا من إرادة الجسد، بل من الله (يو١/١٣)، من الروح الذي يهبّ حيث يشاء (يو٣/٨).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا ككنيسة واحدة جامعة رسوليّة، أن نعي بأنّنا وُلِدنا من روحك القدّوس، من أجل كل البشر وخلاصهم. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

➢ **التأمُّل الخامس: عنصرتي:**

"تذكر إذن أنّك نلتَ الختم الرّوحي، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوّة، روح المعرفة والتقوى، روح المخافة المقدّسة، وحافظ على ما نلته. لقد ختمكَ الله الآب بختمه، وثبّتك المسيح الرب ووضع في قلبك عربون الروح" (القديس أمبروسيوس).

يا رب، سأتذكّر بأنّك أعطيتني روحك، أعطيتني المعزّي الذي سيقيم معي إلى الأبد، روح الحق، وسيكون فيَّ (يو١٤/١٥-١٧).

يا الله الآب، سأتذكّر، بأنّك أعطيتني قلبًا جديدًا في عمادي، وفي تثبيتي، وضعتَ فيَّ روحًا جديدًا، روحك، نزعتَ من داخلي قلب الحجر وأعطيتني قلبًا من لحم، جعلتني أسير بشرائعك، فأكون من شعبك وابنك، وأنت تكون لي إلهًا (حز٣٦/٢٦-٢٧).

يا رب، التّثبيت الذي أعطيتنا، هو عنصرتي الشخصيّة؛ فالروح حلّ على التلاميذ بألسنة ناريّة، وتوزّعت، وأقام على كُلٍّ منهم لِسان (أع٢/٣)؛ فأنت وعدتَ بإفاضة روحك على كلّ إنسان (يؤ٣/١-٥).

يقول رسولك، لقد تعمّدنا في روحٍ واحد، وسُقينا جميعًا من روحٍ واحد (١كور١٢/١٣)، علامة لعنصرة كُلٍّ منّا، لتثبيتنا.

أعيش عنصرتي في عنصرة الجماعة.

في العماد، لبسناك يا ربّنا يسوع، لكي نحيا بك، في التّثبيت نحملك نورًا للأمم.

المعمّد يعترف بحقيقة الإيمان، والمثبّت يلج إلى داخلها: "عندما يأتي روح الحق، يوصلكم إلى الحق كلّه" (يو١٦/١٣).

التّثبيت، هو روحك يا الله، يثبّتني في هويّتي الجديدة، في كنيستي، يغرسني في جسدها، أصبح عضوًا في كنيسة معيّنة، محدّدة.

التّثبيت، هو روحك يا الله، يأتي ويسكن فيَّ أنا المعمّد، فأنال حياة الله، وتكتمل الشركة بالثالوث.

يا رب، في التّثبيت، أتّحد اتّحادًا أوثق بك، واتّحادًا أعمق مع الروح القدس وعمله ومواهبه ونداءاته، للتمكّن من الاطّلاع بالمسؤوليّات الرّسوليّة التي توجبها الحياة المسيحيّة.

في التّثبيت، نتلقّى قوّة الاعتراف بإيمان المسيح جهارًا، تلك مهمّة أُلقيت على عاتقنا (توما الأكويني).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف أنّ التّثبيت هو عنصرتنا الخاصّة، وأنّنا أصبحنا أعضاء في كنيستنا، وأنّنا أصبحنا رسل إنجيلك، ونورًا لوجهك. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

**هَل يستطيع الربّ بي**

هل يستطيعُ الربُّ أنْ، يُشَغِّلَ مواهبي
مقدِّساً عواطفي، لمجدِ مَن أحبَّني؟ (٢)
**نعم نعم، نعم يقولُ ربُّنا، تَقَدَّسوا للعملِ**
**غداً سأعملُ بكم، في وسْطِكم، في وسْطِكم عَجَائبي.**

➢ **التأمُّل السادس: التّثبيت هو الشراكة المسيحيّة:**

كنيسة العنصرة، هي هذا الشّعب الّذي حلّ عليه الروح القدس لكي يقلّده وظيفة كنسيّة ونبويّة دائمة، أي إعلان البشرى لجميع الأمم.

بعد العماد، تصبح الكنيسة عائلتنا، حيث تتنوّع خدمات المحبّة: نتغذّى، نتعلّم، نتعزّى، نغتسل، نلقى العناية .. بعد التّثبيت تصبح الكنيسة مشروعًا يجب القيام به، وجماعة يجب إنعاشها وبناؤها ونشرها ونموّها، كلّ بحسب مؤهّلاته.

روحك يا الله يجعلنا أعضاء عاملين مسؤولين عن حياة كنيستك ورسالتها وعن بناء مجتمع أكثر عدالة وأُخوّة.

يا رب، العماد هو السرّ الذي تعرضه أنت وكنيستك على مَن ليسوا مسيحيّين لكي يدخلوا "البيت"، والتّثبيت هو السرّ الذي تعرضه مع كنيستك على مَن هم في الداخل ليكونوا مؤهّلين للخروج وإظهار وجهك للأمم أجمع، يلتقون بهم حيث هم، في لغاتهم وثقافاتهم.

الجماعة المثبتة قبلت رسالة مساعدة الناس ليتعرّفوا إلى وجود الله الفعّال فيهم وفي الكون.

العنصرة هي ولادة الكنيسة الرّسوليّة، وفي التّثبيت يحلّ روحك على الكنيسة والمعمّدين، معًا يُرسَلون في العالم للتبشير بقوّة روح المحبّة، من أجل تقديس الناس وتغيير الكون حتّى يصير الله كلاًّ في الكل (١كور١٥/٢٨).

كنيسة الأسرار، هي كنيسة تعيش "في الشارع": ما هي عليه، ما تعيشه، ما تعمله، وما لا تعمله، يهمّ كل إنسان. هي علامة لكلّ إنسان.

التثبيت يُوثق ارتباط المعمّدين بالكنيسة على وجه أكمل، ويؤتيهم الروح القدس قوّةً خاصّة تلزمهم التزامًا أشدّ بنشر الإيمان والزَّود عنه بالقول والعمل، فعلَ شهودٍ حقيقيّين للمسيح.

يوقظ فيهم حِسّ الانتماء إلى كنيسة يسوع المسيح، الكنيسة الجامعة، والجماعة الرّعويّة.

في التّثبيت، نتخلّص من النّظرة الفرديّة والداخليّة، لنكتشف ذواتنا "رسلاً".

سرّ التّثبيت لم يكن يومًا عبادة فرديّة، إنّه عمل كَنَسيّ، عمل الجماعة المسيحيّة "الحاضرة هنا"، وعمل الكنيسة الجامعة، هو علامة للكون أجمع، هو من مسؤوليّة الجماعة.

بالتّثبيت، نقبل روحك يا الله، فيجعل منّا أبناء متبنّين، وبه نهتف، صارخين "أبّا، أيّها الآب" (رو٨/١٤-١٥)، ومصلّين: "أبانا" (متى٦/٩).

يا الله، أنت تحبّنا، وهذا الحب هو شخص روحك القدّوس، وهو يعمل دائمًا في العالم لأجل خلاصه.

في التّثبيت، نصبح كلّنا شركاء في مسحتك يا يسوع المسيح، حتى نكمل رسالتك.

في التثبيت، يجب أن نرضى ككنيسة أنّ المثبتين قد تغيّروا وحُرِّروا وأنّه علينا تحميلهم المسؤوليّات.

يا رب، لأنّنا كلّنا نشترك في "كهنوت المسيح"، فعندما نزداد اتّحادًا بك، يمكننا أكثر نشر نعمة الميلاد والتّثبيت في جميع أبعاد حياتنا الشّخصيّة والعيليّة والاجتماعيّة والكنسيّة، محقّقين بذلك الدّعوة إلى القداسة، وبرسالتنا "النّبويّة"، نكون "شهود المسيح"، وفي رسالتنا "الملكيّة" نكون قادرين على انتزاع سلطان الخطيئة من نفوسنا والعالم بتقشّفنا وقداسة حياتنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعي مسؤوليّاتنا أكثر وأكثر، وأنّ علينا تقديس ذواتنا والعالم فتكون أنت الكلّ في الكل. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

➢ **التأمُّل السابع: نِعَم ومفاعيل التّثبيت:**

العماد منحنا الرّوح القدس، فجعلنا نحيا حياة الله، والتّثبيت منحه كاملاً، جعلنا مسيحيين كاملين.

التّثبيت هو إفاضة الرّوح القدس الخاصّة على كلّ منّا، فنزداد ثباتًا واتّحادًا بالمسيح، نزداد من مواهب الروح، يصبح ارتباطنا بالكنيسة أكمل، نأخذ قوّة خاصّة لننشر الإيمان ونزود عنه، نعترف باسم المسيح بشجاعة ولا نَستحي أبدًا بصليبه، نعيش حياة المسيح في الكنيسة وفي العالم.

لست أنا من أُثَبِّتْ إيماني، ولا أنا أو أحد يستطيع أن يُحدّد عمرًا للتّثبيت، فهو "نعمة"، لا حدود لعمر معيّن، فكل إنسان بار هو مستحق، وبخاصّة الأطفال، مستحق أن ينال كمال السن الرّوحي، لأن الشيخوخة المُكرمة ليست هي قديمة الأيّام (حك٤/٨)، فكم من الأطفال وقد نالوا الرّوح القدس، استطاعوا أن يجاهدوا من أجل البشارة والمسيح حتى الدم.

المثبت هو جندي صالح للمسيح، وقد أُعطي روح القوّة والشجاعة والاستشهاد، أعطي النور وروح المحبّة، أُعطي النبوّة لإذاعة كلمة الله.

يا رب، أنت قلت لنا، أن من سيتكلّم فينا هو روح أبينا (متى١٠/٢٠)،

هو سيعلّمنا ويذكّرنا بكلّ ما قلته لنا (يو١٤/٢٦)، وهو سيقودنا إلى الحق كلّه (يو١٦/١٣).

الروح هو وعدك وعطيّتك يا الله الآب، هو وعدك وعطيّتك يا الله الابن، لكي يبقى معنا إلى الأبد (يو١٤/١٦).

في التّثبيت، روحك يا الله، يعمل كي نقدر على تحقيق عبورنا.

يا ربّنا يسوع، أنت تعطينا روحك وروح الآب.

التّثبيت هو أساس سرّ نموّ الملكوت، هو نعمة للكنيسة لكي تقوم برسالتها نحو العالم، ولتبيّن للعالم الاهتمام به، من أجل تجلّيه المجيد.

في التّثبيت، روحك يا الله، يعمل كي نقدر على تحقيق عبورنا.

في التّثبيت، نُصبح نحن مُرسلين لنتلمذ كل الأمم (متى٢٨/١٩)، ويُلبسنا الروح القوّة لهذا العمل.

في التثبيت، نعيش نشوة الروح، ملء الروح، حياة الروح. وها نحن رسلك يا الله إلى أقاصي الأرض.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، نحن عطاش، أعطنا أن نشرب من معينك، فيخرج من جوفنا أنهار ماء الحياة، ماء روحك القدوس (يو٧/٣٧-٣٨). آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

**هَل يستطيع الربّ بي**

هل يستطيعُ الربُّ أنْ، يُباركَ في خدمتي
مكرِّساً لمجدِه، كلّي لهُ بجُملتي؟ (٢)
**نعم نعم، نعم يقولُ ربُّنا، تَقَدَّسوا للعملِ**
**غداً سأعملُ بكم، في وسْطِكم، في وسْطِكم عَجَائبي.**

➢ **أنت معنا:** (مادلين فرنسيس رعد)

يا سرًّا تَسامى فوق مفاهيم البشر – أيّها الحب المترفّع خارج حدود الذات.

يا خبزًا أنتجته أيدينا ليصبحَ جسدَ إلهنا – كيف ندركُ يا يسوع عمقَ هذا التواضع وسموَّ هذا الحب؟

أيّها القربانُ الذي اختارنا هياكلَ حضوره – دخلتَ قلوبنا ومكثتَ مع نقائص بشريّتنا – تحيطُكَ خطايانا وأمراضُنا.

نحن نعرفُ يا يسوع ضعفنا لكنّنا نعرفُ محبّتكَ، نحن نعرفُ يا يسوع سُقمَنا – ولكنّنا نؤمنُ أنّكَ معنا – لا نستحقُّ لمسةً منك لِنَطهُر – ولا وجودك معنا لنشفى –

ها أنتَ معنا – دومًا معنا – فتَطهُرُ النّفوسُ – وتتنقّى المشاعرُ من الأنانيّة – من الحقد – من الغضب والكبرياء.

نَقِّ ضمائرَنا فنرى الحقائقَ وندرك أخطاءَنا، فلا نظلمُ بأحكامنا الجائرة براءة الآخرين.

أشعِل بنار الحبِّ هشيمَ الأطماع والمصالح والأنانيّة – أضئ النّورَ في العيون المغمّضة فترى حولها الإنسانيّة تتعذَّب – والمجتمع يسير انحدارًا.

إشفِ ما تخلّع في كيان البشريّة – وشُدَّ عزيمة العاملين لخلاصها.

تعالوا أيّها المعذّبون فهو يناديكُم – تعالوا إليه فتشفى جميعُ أمراضُكم.

نتبعُك يا يسوع – ونلتمسُ نعمكَ – بيننا الأبرصُ والأعمى والمخلّع – ننتظرُ عطفكَ لتقول لنا:

قد شئتُ فاطهُرْ – إيمانُكَ خلّصَكَ – قُمْ إحمِل سريرَكَ وامشِ.

نتبعُكَ يا يسوع مستسلمين لمشيئتك – وبين يديكَ حياتُنا – وعائلاتُنا – بين يديكَ حاضِرُنا وغَدُنا – بين يديكَ بلادُنا – إبقَ معنا – فأنتَ الطَّريقُ والحقُّ والحياة. آمين.

➢ **قدوس:**

قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هوالربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا.لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

**لك التسبيح**

١- لكَ التسبيحُ والشُّكران، لكَ المجدُ يا سِرَّ القربانِ؛
لكَ التَّسبيحُ والشّكران، بكلِّ زمانٍ وكلِّ مكان.
٢- أجنادُ العلاءِ تَشدو بالثَّناءِ، قوّاتُ السَّماءِ تُذيعُ الشّان؛
ها هو عندَنا باختفاءِ، فَلنَسجُدْ لهُ بإيمان.
٣- بهذا العيد تَفيضُ النِّعَم، بسرٍّ بهِ كانتِ الأسرارُ؛
بهذا العيد تَفيضُ النِّعَم، على جِنسِنا يا بني آدم.
٤- مَن كانَ فَقيراً أو كانَ حَقيراً، أو كانَ أسيراً لِيأتِ الآن؛
يَجِد رَبّاً كَريماً قديراً، بِسرّ الودادِ والرضوان.
٥- هذا المَنّ الذي يمنَح، إلى آكِليهِ حياةً تدوم،
هذا المَنّ الذي يمنَح أجسادَنا غايَة الفرح،
٦- ذا خمر التقاة مُبدع الحياة، راية النجاة على الأكوان؛
ومنه صدور كل الهِبات وفيه سعادة الإنسان.
٧- هبوهُ القلوب يا مؤمنين، فإنَّ القلوب به تستريح؛
هبوه القلوب يا مؤمنين، فهو اشترانا بدمه الثمين.
٨- ولنشكر سخاه، ولنطلب رضاه، نترك ما شناه لئلا يهان؛
وبعد الممات ننال سماه، مقر النعم والرضوان.

➢ **المراجع:**


- الكتاب المقدَّس
- التّعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة
- الأسرار حياة الإيمان – نؤمن – منشورات قسم الليتورجيا في جامعة الروح القدس – الكسليك
- محاضرات للأب كابي هاشم بموضوع "مدخل إلى الليتورجيا والأسرار"


*نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.*